وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور – الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مقياس: المذاهب الفلسفية الكبرى

المستوى: السنة أولى ليسانس

السداسي الثاني

الأستاذ: حسن أحمد

السنة الجامعية: 2019 / 2020

المحاضرة رقم: 02

المذهب العقلي:

تقتضي من أدبيات الدراسة قبل الحديث عن المذهب العقلي التطرق إلى بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة به كالعقل والعقلانية.

1/ العقل: هو في الأصل كما يعرفه "محمود يعقوبي" المنع مما لا يليق من الأفعال والأقوال. إذ هو "قوة في الانسان يقتدر بها على ربط الحدود بعضها ببعض في قضايا، والقضايا بعضها ببعض في براهين عند اكتشافه ما يوجب ذلك الربط من صحة الاقوال وسداد الأفعال. ويقابله الحدس والقلب" كما أنه "القدرة على تحصيل المعارف بعضها من بعض بقياس الغائب على الشاهد ويقابله النقل"، يضاف إلى ذلك أنه "جملة من المبادئ القبلية التي لا تكتسب من التجربة الإدراكية والتي بدونها تتعذر هذه التجربة". وهو عند الفلاسفة القدماء العلم بحقائق الأشياء، حيث عرفه "الكندي" بأنه جوهر بسيط من خلاله يمكن إدراك الأشياء بحقائقها، إذ إنه مدرك للمعاني الكلية كالجوهر، والعرض، والعلة، والمعلول، والغاية، والوسيلة، والخير والشر. كما انه مدرك أيضا للمبادئ القبلية كمبدأ عدم التناقض ومبدأ السببية.

2/ تعريف العقلانية: إن العقلانية بحسب "أندريه لالاند" بالمعنى الميتافيزيقي هي مذهب يرى أنه لا شيء يوجد بدون أن يكون له موجب معقول، أما من زاوية مصدرية المعرفة فهي توضع في مقابل النزعة التجريبية الحسية التي تنظر إلى المعرفة نظرة تجريبية مستوحاة من العالم الخارجي لا من العقل، وقد اتخذت العقلانية منحى لها بدءا من العقلانية الديكارتية التي كان منطلقها ديكارت وتشعبت إلى عقلانية صغرى مثلها كل من "باسكال" و"مالبرانش" وعقلانية كبرى مع كل من "سبينوزا" و"ليبنيتز" و"كانط" وصولا إلى "هيغل"، بيد أنها تنعطف بنحو خاص عند اللاهوتيين وهو ما عبر عنه قول "ليبنيتز" باللاهوتيين العقلانيين كمذهب يرى أنه لا يجوز الوثوق إلا بمنطق العقل لأي مرجعية دينية، هذا الأخير الذي تنفرج عنده العقلانية فتنحوا إلى كل ما هو منطقي ومطابق لمنهج قويم، حيث يكون العلم الرياضي على حد قول "أوغست كونت" المنطلق الحقيقي لكل تهذيب عقلي.

من هنا فإن العقلانية هي تلك النزعة التي تمجد العقل وتعده المصدر الوحيد لكل معرفة حيث ترفض أي معرفة لا يقرها العقل، فهي عكس النزعة اللاعقلانية التي تقر بالمعارف الوجدانية والنقلية. وعلى هذا الأساس يمكن القول إن العقلانية مذهب فكري يرفض أي بديل للعقل، فالعقل وحده مصدر الحقيقة، هذا وتسقط العقلانية بوجه عام على عدة مجالات كاللاهوت ونظرية المعرفة والأخلاق.

3/ المذهب العقلي: هو مذهب يقوم على الايمان بالعقل وقدراته في تحصيل المعرفة والوصول الى حقائق الأمور دون الحاجة إلى التجربة من منطلق مفاده أن المعرفة لا صلة لها بالخبرات التجريبية أو الحسية. من أبرز فلاسفة هذا المذهب نجد كل من: "ديكارت"، "سبينوزا"، "لايبنتز".

مسلمات ومبادئ المذهب العقلي:

ان المطلع على بعض ابداعات الفلاسفة العقلانيين يستشف بكل وضوح أن النزعة العقلانية تقوم على أساس مصادرة جوهرية واحدة مفادها أن الأصل الأول للمعرفة الإنسانية هو العقل وليست التجربة، وهذا معناه ان جل المعارف التي يمتلكها الانسان ترد الى مصدر واحد هو العقل، حيث تتفرع عن هذه المصادرة – إن صح القول – المسلمات الجزئية التالية:

1- ان العقل قوة فطرية يتميز بها جميع الناس وينهلون منها المعارف ويطمئنون اليها اما الحواس فموضوعها هو العالم الخارجي وبالتالي أن معطياتها متغيرة لا تثبت على أي حال.

2- العقل يحتضن الحقائق المحدوسة التي توفر المنطلق الصلب والأول للمعرفة مثل المبدأ الذي لا مبدا ورائه او المبدأ الذي لا يمكن رفضه.

3- إن الحقائق التي يحكم بها العقل تكون صادقة صدقا ضروريا وسابقة عن كل تجربة حيث أنه لا يشوبها شك او ريب ومن خلالها يستنبط العقل نتائج تلزم عنها بالضرورة وبالتالي تتشكل المعرفة اليقينية التي تصدق في كل زمان زمكان.

4- تتميز الحقائق والمبادئ العقلية بالوضوح ولهذا تكون منهل الفيلسوف الأخلاقي، حيث يستمد منها قواعده الأولى، وكذلك المرشدون والمربون والناس العاديون مقاصدهم السلوكية.

المحاضرة رقم: 03

المذهب العقلي عند "روني ديكارت":

روني ديكارت (1596 – 1650م): هو فيلسوف فرنسي يعد من كبار الفلاسفة الفرنسيين قضى حياته مولعا في البحث عن الحقيقة ساعيا الى حل مختلف المشكلات العلمية التي واجهته وأنفق أخصب سنوات عمره في مختلف انحاء هولندا وإذا أردنا تقسيم مراحل حياة "ديكارت" يمكن تقسيمها الى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: والتي ميزها التحاقه بمدرسة الاباء اليسوعيين (مدرسة لافليش)، حيث تعلم منها المنطق والهندسة والجبر وما اشتهر به ديكارت في هذه المرحلة على انه كان متمسك بالدين ومخلصا للملك.

المرحلة الثانية: قضاها "ديكارت" متنقلا بين العديد من الدول وفي عام 1618 سافر الى هولندا والتحق بجيش" موريس دي نساو" لكنه في هذه الفترة لم يشارك في أي قتال حيث التقى بالعالم الرياضي "إسحاق بيكمان" حيث أهدى اليه رسالة في الموسيقى وفي عام 1619 الى عام1620عايش ديكارت تجربة عقلية حيث عزل نفسه عن الناس وبقي يتأمل ويمعن الفكرة في خواطر أدت به الى نظريته العامة في المنهج ولقد حدث تضارب حول ما ان كان يقصد به قواعد المنهج او الرياضيات أو "الكوجيتو".

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة كتب فيها "ديكارت" اهم مؤلفاته قواعد لهداية العقل ورسالة في العالم، حيث اقر فيها بدوران الأرض لكنه لم يسرح بها نتيجة خوفه من غضب الكنيسة كي لا يحل به ما حل بغاليلي، كما ألف كذلك كتابه "مقال في المنهج" عرض فيه خصائص منهجه.

الشك المنهجي وتوضيح الحقيقة: إن اول خطوة من خطوات المنهج عند "ديكارت" لبلوغ الحقيقة هي خطوة الشك والتي من خلالها يضمن عدم وجود أفكار خاطئة وغامضة وتعتبر فكرة الشك المنهجي نقطة انطلاق يقينية لبناء مشروعه العقلاني حيث يقول:" ولأنني ارغب

في أن أهب نفسي للبحث عن الحقيقة لهذا اعتقد أنه من الضروري بالنسبة لي ان أقوم برفض كل شيء زائف على وجه إطلاق لما يمكن ان اتخيله معرضا للشك بأقل تقدير".

ولقد وضع ديكارت الأسباب والدوافع التي تضعنا موضع الشك أولها الحواس هذه الأخيرة التي تبعدنا وتضلننا عن معرفة الحقيقة فلقد استبعد ديكارت شهادة الحواس لأنها خادعة بل حتى انه استبعد شهادة العقل نفسه على اعتبار ان بعض الناس يخطئون في الاستدلال ولو في ابسط قضايا الهندسة ولقد ذهب ديكارت الى ابعد من ذلك حيث اعتبر ان هناك شيطان خفي ماكر مخادع يظهر له الحق باطلا والباطل حقا ويجعله يخطئ حتى ولو كان على قدر كبير من يقين نفساني كما يحذر ديكارت من الثقة التي تطبع على احكامنا المعتادة لهذا يرى بانه العملية على اعتبار "أفعال الحياة لا تحتمل عادة أي تأخير", لذلك وجب عليه ان يشك حتى في وجود العالم الخارجي وفي الأشياء المحيطة به.

إن رحلة "ديكارت" في الشك تنتمي الى قضية "انا أفكر اذن انا موجود" وهي واضحة بذاتها وبديهية. حيث انه لا يمكن الشك فيها. واتخذ من خلال هذه القضية قاعدة صلبة لكي يؤسس عليها البناء الفلسفي واثبات الذات كفكر وليس كجسم. حيث اقر انه مفكر وانه واثق من انه يفكر وحتى ولو شك في انه يفكر في ان هذا الشك يقتضي انه كائن مفكر كذلك وبالتالي يصبح التفكير دليل على وجوده من هذا أطلق مقولته الشهيرة والمعروفة باسم "الكوجيتو الديكارتي" انا أفكر اذن انا موجود.

أسس المنهج الديكارتي:

لقد استهوت الرياضيات "ديكارت" نظرا لليقين الذي تحمله ومن هذا التقدم في الرياضيات استخلص ديكارت أسس منهجه حيث قال "جميع الأفعال الذهنية التي تستطيع بها ان تصل الى معرفة الأشياء دون ان نخشى الزلل عبارة عن فعلين اثنين هما الحدس والاستنباط".

1/ **الحدس:** وهو معرفة مباشرة تحدث في الذهن مباشرة دون واسطة ولا يتطرق اليها الشك وهو يقصد بالحدس تلك الفكرة التي تقوم في ذهن خالص ويكون مصدرها العقل وحده لا شهادة

الحواس والحدس يتناول حقائق لا تقبل الشك كما يتناول الأمور المجردة التي تدرك بالذهن إدراك مباشر

2/ الاستنباط: هو استنباط حقيقة من مجموعة من حقائق أخرى ابسط منها وهو" فعل ذهني بواسطته نستخلص من شيء لنا به معرفة يقينية نتائج تلزم عنها والمقصود بالاستنباط عند ديكارت ليس نفسه نموذج القياس الارسطي بل يقصد به ديكارت الانتقال من فكرة حدسية الى نتيجة تكون صادرة عنها صدورا ضروريا بحيث لا يمكن ان نتصور نقيضها.

قواعد المنهج الديكارتي: ولكي يزول الشك في نظر ديكارت ويتحقق اليقين لابد من اتباع القواعد التالية:

1/ **قاعدة البداهة والوضوح:** وفيها يقول ديكارت على انه لا يقبل شيئا الا إذا تبين له بالبداهة انه كذلك بمعنى ان يتجنب تسرع في اصدار الاحكام والاخذ كذلك بعدم الاحكام السابقة او الميل الى الهوى حيث يقر بانه لا يأخذ الا ما هو حاضر امام عقله من وضوح وتميز بحيث يجد مبررا للشك في صحته.

2/ **قاعدة التحليل:** هنا يرى ديكارت بضرورة تقسيم كل مشكلة يتناولها الى اكبر عدد من الأجزاء والغرض هنا من التحليل هو الكشف عن المجهول الذي نبحث عنه من خلال المعلوم الذي نعرفه وليس تفتيت المشكلة.

3/ **قاعدة التركيب:** في هذه القاعدة يؤكد ديكارت على شيء مهم جدا يتمثل في ترتيب الأفكار التي يحتويها العقل ترتيبا منهجيا محكما على حسب بساطتها، فنبدأ بالبسيطة ثم التي تليها حتى الوصول إلى المعقدة، ولقد أعطى أهمية بالغة لهذه القاعدة والتي تكررت كثيرا في العديد من كتاباته، وذلك من منطلق مفاده أن التحليل الديكارتي يربط النتائج بأسبابها وفق النظام العقلي.

4/ **قاعدة الإحصاء (قاعدة الاستقراء الشامل):** ينبغي هنا ان أقوم بالإحصاءات التامة والمراجعات الكاملة لكل ما قمت به والهدف منها هو التأكد من أنه لم يتم الاغفال على أي جانب من جوانب المشكلة المدروسة او اهمال دراسة أي مركب لها.

المحاضرة رقم: 04

المذهب التجريبي:

1/ مفهوم المذهب التجريبي: بمعناه العام مذهب من ينكر استقلال المبادئ الأولية عن التجربة او هو مذهب من ينكر وجود معارف فطرية لدى الانسان كما يعرف كذلك على انه مذهب من ينكر وجود قوانين في الفكر مغايرة للقوانين الموجودة في الأشياء فهو بالتالي يقيم صواب على التجربة وحدها ولا يرى فيما عداها سوى تعريفات او تخمينات.

أما بالنسبة لرواد هذه النزعة التجربانية والتي أغلبها فلاسفة إنجليز فإننا نجد كل من: "جون لوك" John Locke (1632 – 1704م) الذي يمكن اعتباره بأنه هو مؤسس المذهب التجريبي بالإضافة إلى "دافيد هيوم" David Hume (1711 – 1776م) " وكذا جون ستوارت ميل" John Stuart Mill (1806 – 1873م)، دون أن نتجاهل في ذلك حقيقة مفادها أن جل ما قدموه من أطروحات هو امتداد للأرغانون الجديد المتمثل في الاستقراء (المنهج التجريبي) الذي وضعه "فرنسيس بيكون كبديل للمنطق الأرسطي.

2/ مسلمات المذهب التجريبي: في حقيقة الامر توجد مسلمة أساسية واحدة، مفادها أن التجربة هي المصدر الجوهري الأسبق لكل أنواع المعرفة، وهذه المسلمة تتفرع الى جزئيين: الجزء الأول نقدي: يتم فيه استبعاد المذهب العقلاني من اصوله، والجزء الثاني تأسيسي: يتم فيه بناء المذهب التجريبي، وهما:

1- العقل لا يستطيع ان ينشئ بالفطرة او التصورات وليست له القدرة على خلع صفة الصدق على ما يبتدعه من معرفة.

2- العلم في كل صورة يرتد الى التجربة.

ولقد حدد "دافيد هيوم" أهم معالم هذه النزعة التجربانية في الأصول التالية:

- لا يوجد في الذهن أفكار فطرية ولا تصورات مجردة.
- معارفنا عبارة عن انطباعات حسية.
- الكيفيات الحسية موجودة في الذات لا غير.

– المبادئ الأولى ماهي إلا تجميع للمعاني، إذ هي مجرد عادات ذهنية.

– لا يمكن لمعرفتنا ان تتجاوز عالم الظواهر الطبيعية، حيث إن الظواهر الميتافيزيقية مستحيلة.

3/ مدخل لفكر او فلسفة فرنسيس بيكون:

لم يهتم "بيكون" بوضع منهجا فلسفيا كاملا كما هو الحال عند غيره من الفلاسفة بل كان يسعى من وضع فلسفة تواكب العصر وتكون على اتصال بالواقع الحقيقي وفلسفة تمكن الانسان من معرفة قوانين الطبيعة ومن ثم بسط سيادتها ولا يمكن ذلك أي لا يمكن تحقيق هذا الإصلاح المنشود الا بوضع الة جديدة (الأورغانون الجديد) 1620م والذي أفصح من خلال نقد نظرية أرسطو في المنطق بشكل عام وفي الاستقراء بشكل خاص.

- **نقد بيكون لأرسطو وتصوره الجديد للعلم:** لقد دعا "بيكون" إلى تصور جديد للعلم يقوم أولا على الملاحظة والتجربة ويهدف ثانيا إلى تمكين الانسان من السيطرة على الطبيعة من أجل خدمة المجتمع، حيث يقول: "الإنسان هو الموكل بالطبيعة والمفسر لها، وهو بهذه الصفة لا يملك أن يفعل أو يفهم إلا بالقدر الذي تتيحه له ملاحظته التي قام بها لنظام الطبيعة، سواء كان ذلك في الواقع أو في الفكر". ومن خلال منهج جديد صاغ قواعده في كتابه الشهير الأورغانون الجديد (1620م)، عمل بيكون على تجاوز ونقد ما يعرف بنظرية القياس الارسطي، وحث على ضرورة اعتماد الاستقراء الناقص في مقابل الاستقراء الكامل الذي ظنه أرسطو.

إن الاستقراء الناقص ينطلق من مقدمات جزئية مستخلصة من الملاحظة الجزئية، يقول بيكون في هذا الصدد: "منهجي هو أن نرسي درجات متزايدة من اليقين ... أن نستمر في الأخذ بشهادة الحواس، ونساعدها ونحصنها بنوع من التصويب، ولكن نرفض، بصفة عامة، العملية العقلية التي تتلو الإحساس، بل نفتح مسارا جديدا للعقل أكثر وثوقا يبدأ مباشرة من الإدراكات الحقيقية الأولى للحواس".

وقبل أن يحدد "بيكون" منهجه العلمي فقد تطرق إلى ما سماه بأوهام العقل، حيث إن "تلك الأوهام والتصورات الزائفة – التي استحوذت على الذهن البشري وما زالت متجذرة فيه بعمق – لا ترين فقط على عقول البشر فلا تجد الحقيقة منفذا إليها، بل حتى إذا وجدت الحقيقة منفذا فإن هذه الأوهام سوف تلاحقنا مرة أخرى في عملية تجديد العلوم نفسها".

وقد تطرق بيكون إلى أربعة أوهام تسيطر على عقول البشر وتمنع تقدمهم هي:

1/ أوهام الجنس البشري أو أوهام القبيلة: ولقد سماها "بيكون" بهذا الاسم على اعتبار أنها منغرسة في الطبيعة الإنسانية بمعنى انها خاصة بالجنس او النوع الإنساني كله ومن الأمثلة على ذلك ما يلون افكارنا من عواطف مختلفة مثل الكبرياء والقلق والشهوة، وأيضا "ميلنا إلى تصديق ما نحب أن يكون صحيحا. فمثلا إذا رأينا حلما قد تحقق، فإننا نثب إلى هذه النتيجة وهي أن الأحلام تنبؤات صحيحة بما سيقع، مع أننا نعرف أحلاما أخرى من الأحلام التي شاهدناها لم تحقق"، علاوة على ميل العقل الى التسرع في التعميم والاحكام الكلية التي تؤيد وجهة نظرنا والاغفال عن الأمثلة التي تناقضها، "ولعلاج هذه الحالة ينصح بيكون بوضع لوحتين: لوحة لأحوال تحقق النتيجة، ولوحة أخرى لأحوال عدم تحققها".

2/ أوهام الكهف: إذا كانت أوهام الجنس او القبيلة تتعلق بالعقل الجمعي فان أوهام الكهف ترتبط بالعقل الفردي فكل واحد منا يعيش في كهفه الخاص به او مغارته الخاصة به وله طريقته الخاصة في التفكير ولكل واحد منا ميل الى تفسير ما يتعلمه من آراء ونظريات وفقا لمزاجه او ما يهواه.

3/ أوهام السوق: ويقصد بها أوهام تنشأ عن تواصل الناس واجتماعهم وذلك عن طريق اللغة التي تقود إلى الخطأ من خلال تقديم إحالات خاطئة، حيث إن اللفظ الواحد يحيل إلى عدة معاني مختلفة غالبا ما يتم اختيارها بما يلائم فهم العامة، يقول بيكون: "فما تزال الألفاظ تنهكك الفهم بشكل واضح، وتوقع الخلط في كل شيء، وتوقع الناس في مجادلات فارغة ومغالطات لا حصر لها".

4/ أوهام المسرح: ويقصد بها تلك التعاليم الخاطئة التي تتسرب إلينا من اعتقادات المدارس الفلسفية المختلفة، وكذا من أساليبها البرهانية المغلوطة، حيث يرى "بيكون": "أن كل الفلسفات التي تعلمتها الناس وابتكروها حتى الآن هي اشبه بمسرحيات عديدة جدا تقدم وتؤدى على المسرح، خالقة عوالم من عندها زائفة"، ويضرب بيكون مثالا على ذلك حينما يرى أن "أرسطو" قد أفسد الفلسفة الطبيعية بمنطقه ومقولاته.

ولتجاوز هذه الأخطاء او الأوهام التي يقع فيها العقل البشري وضع "فرنسيس بيكون" منهجا جديدا هو الاستقراء الذي يستند "على خلفية منهجية – تجريبية تفترض تجميع الملاحظات ومقارنتها". تعتمد أساسا على مبدا العزل او الاستبعاد او الرفض، يقول بيكون: "فعلى كل دارس للطبيعة أن ينظر بارتياب إلى كل ما يفتن عقله ويأخذ بلبه، وأن يجعل ذلك همه الأكبر في هذا الصنف من البحث: كما يحفظ ذهنه صافيا ومتوازنا".

وإذا كان المنطق الارسطي يهدف الى ترتيب الموجودات الى اجناس وأنواع فإن الأورغانون الجديد الذي وضعه "بيكون" يهدف الى تحليل عناصرها المركبة الى عناصرها البسيطة من اجل معرفة أسبابها المادية من خلال مرحلتين أساسيتين وهما: مرحلة التجريب ومرحلة الترتيب.

أ/ مرحلة التجريب: ويتم ذلك من خلال:

– تنويع التجارب حول ظاهرة معينة وظواهر أخرى.

– تكرار التجربة للتأكد من علاقة الظاهرة بالعوامل والمؤثرات التي تأثرها.

– قلب التجربة قصد التأكد من علاقة الظاهرة بعلتها وبربطها بمؤثر اخر للتحقق من ارتباطها بالمؤثر (الحرارة والبرودة في المرايا).

– تعميم التجربة من خلال تطبيقها على مجالات أخرى، وكذا تغيير ظروفها.

ب/ مرحلة الترتيب: ويسميها بيكون بمرحلة الجداول او القوائم، حيث ميز بين ثلاثة جداول:

1/ جدول الحضور: وفيه يتم تسجيل جميع الحالات التي تحضر في الظاهرة المراد دراستها.

2/ جدول الغياب: وفيه يتم تسجيل جميع الحالات التي تغيب في الظاهرة المراد دراستها.

3/ جدول التفاوت: وفيه يتم تسجيل جميع الحالات التي تتفاوت فيها الظاهرة موضوع الدراسة.

المحاضرة رقم 05:

المذهب الوجودي:

1/ مفهوم الوجودية: اسم مشتق من لفظ "الوجود"، وهي بمعناها العام مذهب فلسفي يعد من أحدث المذاهب الفلسفية المعاصرة، يهتم بوجود الانسان كما يتجسد في الواقع الاجتماعي (الوجود الإنساني المشخص وعلاقته بغيره من أفراد الناس والمجتمع الذي يعيش فيه) خلافا للفلسفات التي تهتم بماهية الانسان، حيث إنها تنظر للإنسان على أنه وجود لا ماهية.

وبمعناها الخاص عند الفيلسوف الفرنسي "جان بول سارتر" هي القول بأن الوجود يسبق الماهية بمعنى أن الإنسان بمقتضى حريته المطلقة وقدرته على تصور عدة اتجاهات بإمكانه أن يختار أحدها، يستطيع بالتفكير في مصيره أن يتحكم في الاتجاهات التي تكون قد سطرتها البيئة والوراثة بحيث يضع شخصيته كما يشاء فيكون سيد نفسه.

يقول "عبد الرحمان بدوي" عن عوامل نشأتها: "هي أصدق تعبير عن حالة القلق العام الذي تملك العالم الشعور الحاد به بعد الحرب العالمية الأولى والثانية. ولقد كان لهذين الحادثين أثر بالغ في إشعار الإنسانية بالمعاني الكبرى التي تؤلف نسيج وجودها، وفي وضعها بصورة كلية أمام أكبر مصدر من مصادر قلقها، وأعني به الفناء الكامل الشامل الذي ينتظم الشعوب بأسرها، مما ولد إحساسا بالمأساة استغرق شعور كل فرد من أفرادها".

ولهذا المذهب جملة من الخصائص العامة التي تميزه أهمها أنه يدعو الى ضرورة العودة الى الواقع، والانصراف عن المجرد إلى المشخص، والتحول عن الماهية إلى الوجود، إذ إن "الوجودية بكل معانيها تتفق في القول إن الوجود يسبق الماهية، وماهية الكائن هي ما يحققه فعلا عن طريق وجوده، ولهذا هو يوجد أولا، ثم تتحدد ماهيته ابتداء من وجوده، وتتفق كذلك في أن الوجود هو في المقام الأول الوجود الإنساني، في مقابل الوجود الموضوعي الذي هو وجود أدوات فحسب".

ومن أبرز رواد هذا المذهب نجد:

– الأب الروحي للوجودية الفيلسوف الدانماركي "كيركغارد" الذي يعد أول من مهد الطريق لها وذلك حينما وضع أسسها الأولى.

– أكبر ممثلي هذا المذهب في ألمانيا ونقصد بالذكر كل من: "مارتن هيدغر" و"كارل ياسبرس" و"شستوف".

– الفيلسوف الفرنسي "غابريال مارسيل" الذي يمثل الوجودية المسيحية.

– جون بول سارتر صاحب الكتاب الشهير الوجود والعدم، والذي يمثل الوجودية الملحدة.

2/ مسلمات الوجودية:

- الوجود أسبق من الماهية حيث يرى "هيدجر" أن ماهية الانسان هي الوجود الذي يخصه أي (الدازاين) وهو كيفية وجوده في العالم.
- ان الانسان يمتاز بالحرية المطلقة وله الحق في التصرف وكأنه موجود في هذا العالم بمفرده فلا يوجد لا قانون ولا شريعة لهم صلة به على اعتبار ان ما هو متعارف عليه من قبل الوجودية ان الانسان قد ألقي به صدفة بهذا الوجود بمفرده ولا يوجد شيء معه سوى ارادته وحريته ولا توجد أي سلطة تحرم عليه او تحلل له تصرفاته واعتقاداته بمعنى "إن الانسان حر مختار في اختياره يقر نقصانه لأنه لا يملك تحقيق الممكنات كلها فهو يسعى بين الإمكان (وهو الوجود الماهوي) وبين الواقع (وهو الوجود في العالم) وذاته تعلو على نفسها بان تنتقل من الممكن الى الواقع فتحقق ما تقر تحقيقه وفي هذا التحقيق تخاطر لأنها معرضة للنجاح والإخفاق".
- يجب على الانسان ان يتحرر من كل قيود المجتمع الإنساني الذي يعيش فيه على اعتبار انه يحظى بالحرية المطلقة فلا يمتثل لأي عادات او تقاليد او عقائد وبالتالي له ان يختار ما يشاء حتى الانتحار لكن بشرط ألا يتعدى على حرية الأخرين لأنه بذلك يحرص على ضمان حريته هو بالذات.
- ترى الوجودية أن حياة الانسان يسودها اليأس والقلق والضياع والاشمئزاز وكذلك العبث على اعتبار ان الانسان وجد في هذا العالم بلا علم ولا حكمة ولا قانون.